( 479 ) البشريّ جوّاً مناسباً ومطلوباً من الخير والرفاه; لتعيش البشريّة في كنفه في أمان وسلام ورخاء واكتفاء. إنّ هذا هو ما يتوخّاه النظام الإسلاميّ ويسعى إليه في منهجه الاقتصاديّ. الدعوة إلى التنمية الإقتصاديّة وإطاراتها إنّ بيان المنهج الاقتصاديّ في الإسلام يستدعي بحثاً مترامي الأطراف، وهو خارج عن نطاق هذه الدراسة، غير أنّ الذي له صلة وثيقة بهذا البحث هو معرفة أنّ الإسلام اهتمّ ـ اهتماماً شديداً ـ بالجانب الاقتصاديّ في حياة الاُمّة ودعا إلى التنمية الاقتصاديّة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وغيرها. ولإيقاف القارىء على تلك الدعوة نأتي بإجمال عن ذلك في ضمن عناوين حاصّة ونحيل التفصيل إلى مجال آخر. 1ـ الإنسان مأمور بعمارة الأرض إنّ الإنسان ـ في هذا النظام ـ مأمور من جانب اللّه سبحانه بعمارة الأرض، وإصلاحها، وإحيائها، دون أن يمنعه مانع عن ذلك إذا ما كان في حدود الدين وشرائعه، إذ قال سبحانه: ( هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الاْرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)(هود: 61). وعن الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ في حديث أنّه قال: "إنّ معايش الخلق خمسة: الإمارةُ، والعمارةُ، والتّجارةُ، والإجارةُ والصّدقاتُ [ إلى إن قال ] وأمّا وجه العمارة فقوله تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الاْرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) فأعلمنا سبحانه أنّه قد أمرهم بالعمارة، ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض" (1). _____ 1- وسائل الشيعة 13:195.